جمهورية السودان
المعهد العالي
لعلوم الزكاة

فقه الدعوة ومهارات الإتصال

مختار عثمان صديق

صالح عثمان صالح

الأمين علي علوة

محمد موسى امين

تلفون2490157907975 فاكس2490157907959 ـ ص ب 12434 الخرطوم شرق الساحة الخضراء ـ شارع الشهيد عمار أنور

بسم الله الرحمن الرحيم

المعهد العالي لعلوم الزكاة

أمانة التدريب والتعليم المستمر

خطة التدريب للعام 2012م

اسم الدورة: فقه الدعوة ومهارات الاتصال الفترة من : 2012/8/25م إلى :2012/8/30 م

المستهدفين: خطاب الزكاة

التاريخ	المحاضرة الأولى 11:00-9:00	المحاضرة الثانية 1:30-11:30
السبت 8/25	مفهوم الإتصال ووسائله أ.د/مختار عثمان الصديق	مهارات الإتصال أ.د/مختار عثمان الصديق
الأحد 8/26	مفهوم الدعوة ومستقبل العمل الدعوي ا/صالح عثمان صالح	
الاثنين 8/27	مناهج وأساليب ووسائل الدعوة د/الأمين علي علوة	
الثلاثاء 8/28	تجارب ونماذج دعوية أ.د/محمد موسى البور	
الأربعاء 8/29	تكنولوجيا الإتصالات الحديثة ودورها في العمل الدعوي أ.د/مختار عثمان الصديق	زيارة ميدانية لمعهد مبارك قسم الله أ.د/مختار عثمان الصديق
الخميس 8/30	سمنار عن توظيف وسائل الدعوة والإعلام في خدمة شعيرة الزكاة أ.د/مختار عثمان الصديق أ.د/محمد موسى البور أ/ممدوح حسن عبد الرحيم	

الإشراف العلمي

أ.د/مختار عثمان الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتصال والاعلام

اصبح الاعلام الشيء الرئيسي المشترك في حياتنا نتعرض له يوميا بوسائله المختلفة ونتعامل معها وكأنها تكون اساسي في حياتنا لايمكن الاستغناء عنها . ولقد انتشرت وسائل الاعلام في السنوات الاخيرة في كل المجتمعات كما تزايد الزمن الذي يتعرض فيه الشخص لوسائل الاعلام . بل واصبح الانسان اسيرا لتلك الوسائل بحيث يعرض نفسه تلقائيا لتأثيرها كما ان الانسان قد يبذل جهدا جسديا بل وماديا كي يتأثر بها أو يحصل على وسائلها من اذاعة وتلفزيون وصحف . وقد ادى التطور التكنولوجي الى اتساع شبكات وسائل الاعلام لتتخطى الاطر المحلية بل والعالمية وتحدث البعض عن ان العالم قد تحول الى قرية الكترونية بفضل وسائل الاعلام والاقمار الصناعية والشواهد على ذلك كثيرة .

أولا : الاتصال :

مفهوم الاتصال :

الاتصال يعتبر المصطلح الاوسع والرئيسي التي تندرج تحته كل أوجه النشاط الاعلامي والدعائي والاعلاني وغيرها وهذه يتفق جميعها في كونها وسائل اتصال بالجماهير وهذه الانشطة تشمل :-

الاعلام ، المعلومات ، الدعاية ، الاعلان والعلاقات العامة .

كما يمكن ان تشمل التعليم والانتاج الفني في شكل الفنون المختلفة التي تمثل بعض مضامين هذا الاطار العام للاتصال .

ان كلمة اتصال منشقة من الاصل اللاتيني Communis وتعني تعني عام وشائع أو مزاج عن طريق المشاركة فنحن عندما نتصل انما نعمل على اقامة مشاركة مع طرف آخر في المعلومات والافكار والاتجاهات وهذا المعنى يتمشى مع الاية القرآنية . " ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون " سورة القصص . ويمكن القول ان الاتصال هو :-

١ ـ تفاعل مشترك للحقائق أو الافكار أو الاحاسيس أو الاراء

٢ ـ انه تفاعل يتم بواسطة الرموز والاشارات ونعني بذلك أولا اللغة التي يتم بها التخاطب ثم الحركات المصاحبة للكلمات اذ ان الاتصال في كثير من الاحايين لا يتم الا بحركات الجسم والوجه والعيون وغيرها التي تصاحب المخاطبة •

٣ ـ انه عملية يؤثر بموجبها عقل في عقل اخر وهنا تدخل عملية الاقناع التي تكون عنصرا اساسيا في كثير من العمليات الاتصالية والاعلامية •

ولعل أول من حاول صياغة الاتصال في نموذج علمي هو العالم ابن خلدون الذي تصور الموقف الاتصالي في العناصر الاتية :ـ

المرسل ـ الرسالة ـ المستقبل •

ثم تطور النموذج في العصر الحديث ليشمل العناصر الاتية :ـ

مرسل ←——→ مضمون الرسالة ←——→ المستقبل ثم استجابة

الاخير ولكن كون الاتصال عملية انسانية بحتة وكان لابد من ان يتأثر بمكونات الانسان السيكلوجية والنفسية ولذلك كانت كل هذه العناصر عرضه للتشويش والمعوقات التي تؤثر في عملية الاتصال وتتأثر بالظروف النفسية والاجتماعية والبيئيه التي تتم من خلالها تلك العملية •

مداخل كثيرة لدراسة انواع الاتصال نتناول بعضها لتعيننا في فهم عملية الاتصال •

هناك الاتصال اللفظي الذي يتم من خلال تعبيرات منظمة تعبر عن مجموعة معاني ثم الاتصال غير اللفظي يستخدمها الانسان أو قد يقصدها احتكاكه مع الاخرين ومن انواعها التعبيرات السلوكية والعصبية والحركة التي اشرنا اليها من قبل • وهذه تدعم الاتصال اللفظي وتؤكده أو قد تكون بديلا عنه في بعض الاحايين •

يمكن ان نقسم انواع الاتصال الى الاتى :-

- اتصال ذاتى — Intera Personal
- اتصال شخصى — Inter personal
- اتصال فى مجموعة صغيرة — Small group
- اتصال جمعى — Public
- اتصال داخل المنظمات — Organisational
- اتصال جماهيرى — Mass

ومن التقسيمات الاخرى لانواع الاتصال :-

١ - الاتصال المباشر وهو الذى يتضمن مواجهة مباشرة بين الاتصال بالاتصال والمستقبل يؤدى الى التغيير فى سلوك المستقبل واتجاهاته وهى تتم دون وجود حواجز وتتم بين شخصين فى الغالب أو بين مجموعة صغيرة ومن اهم خصائصها المرونة التلقائية وقد اهتم بها العلماء الدور الاكيد الذى تقوم به فى تشكيل الرأى العام وتوجيه الجماعات والافراد واساليب الدعاية والحملات الاعلانية • والشكل الاخر للاتصال المباشر هو الاتصال الجمعى والذى يكون فى شكل لقاءات أو محاضرات أو ندوات مثلا •

وقد ابرز بعض الكتاب ان الكلمة المنطوقة اكثر فعالية فى المجتمعات النامية " حضارات سماعية " لذلك يتفاعل الناس مع الاتصال الشخصى اكثر من الاتصال الجماهيرى ولكن ذلك لا يعنى ان المجتمعات المتقدمة لا تتأثر بالاتصال المباشر • ويرى شرام ان الوسائل التقليدية كالسوق والمقهى والجماعات المحلية تلعب دورا هاما فى تعزيز اثر وسائل الاتصال الجماهيرى و بد من تفاعلهما معا لاحداث التأثير والتغيير المنشود •

٢ ـ الاتصال الجماهيري ويختلف عن الاتصال الشخصي في كونه أكثر تعقيدا ويتمثل أكثر بساطة في ان الاتصال الجماهيري الذي يتمثل اساسه في الاذاعة والتلفزيون والصحافة والسينما مختلفا في صياغة الاخبار ونقلها فالعملية الاخبارية تتم في مرحلتين مرحلة استقبال المعلومات وتحليلها وتحريرها ثم عملية الارسال والاستقبال بواسطة الجمهور وتلك العملية الاخبارية يشترك فيها عدد كبير من الناس • ومن أهم خصائص الاتصال الجماهيري :ـ

- انه اتصال منظم ومدروس صادر عن مؤسسة
- الرسالة عامة وعلنية
- الجمهور المتعرض للرسالة كبير ومتنوع
- ترسل الرسالة بواسطة وسيلة اعلامية بمقدورها انتاج نسخ كثيرة من الرسالة الاصلية
- المرسل لايرى الجمهور المستقبل ورجع الصدى قليل ومتأخر أي ان المعلومات تسير في اتجاه واحد •
- تكون الرسالة في الغالب سريعة الانتشار
- الرسالة الجماهيرية تكون عابرة لاتلبث ان تزول خاصة أن كانت غير الراديو والتلفزيون الا المطبوع منها أو المسجل على شرائط الكاسيت والفيديو •

ثانيا : الاعلام :

مفهوم الاعلام :

الاعلام ظاهرة اتصالية تتم من جانب واحد وتقل فيه جوانب التفاعل والمشاركة التى تتم فى عملية الاتصال . الا انه نشاط اتصالى تنطبق عليه معظم مقومات النشاط الاتصالى ومقوماته الاساسية وهى مصدر المعلومات الرسالة الاعلامية ، الوسائل الاعلامية التى تنقل تلك الرسالة ، جمهور المتلقين أو المستعملين للمادة الاعلامية ثم ترجيع الاثر الاعلامى " رد الفعل " والاعلام هو تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة والحقائق وبذلك فأهم خصائصه الموضوعية وهى تنم عن الصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والاخبار الصحيحة دون تحريف من خلال البث المسموع والمرئى والمكتوب بعكس بعض اشكال الاتصال الاخرى التى لاتتوفر فيها تلك الجوانب كالدعاية مثلا . فالاعلام يعبر عن رأى الجمهور كما يشكل الرأى العام ويتفاعل معه سلبا وايجابا . والاعلامى بالتالى يجب أن يكون موضوعيا فى عرضه للاخبار والاحداث لعرض ذاتيته فى الرسالة الاعلامية بل يتجرد لتحقيق موضوعية الاعلام . ولكن مفهوم الموضوعية متباين كثيرا ويتفاوت بتفاوت الانظمة السياسية والاجتماعية التى تحكم مجتمعا بعينه . وقد لوحظ ان النشاط الاعلامى يزداد كلما زاد الوعى وارتفع المستوى التعليمى والثقافى والفكرى للمجتمع .

وسائل الاعلام الجماهيرى :

تهدف وسائل الاعلام الجماهيرى الى تحقيق الاهداف الاتية :-

١ - نقل المعلومات وتبادلها

٢ - التوجيه والتثقيف

٣ - الاقناع

٤ - الترفيه

وكل وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تختلف عن الأخريات في تحقيق تلك الغايات حسب خصائص الوسيلة والمهمة المناطة بها تحقيقها بالنسبة للجمهور . الا ان كل الدراسات دلت على ان الاتصال الواجهي اكثر قدرة على الاقناع يليه الراديو والتلفزيون وفي اكثر قاطعية من الصحف من الفقرات الاتية :-

١ - كلما زاد التلاؤم الشخصي للوسيلة كلما زاد تأثيرها على الاقناع التلفزيون مثلا تأثيره أقوى من الصحف .

٢ - التعرض لعدة وسائل اعلامية اخذا تأثيرا من التعرض لوسيلة واحدة .

٣ - يتسم الافراد وتتميز بين وسائل الاعلام بحيث يحصلوا من خلال وسيلة من الوسائل على احتياجاتهم من الترفيه والاعلام والتوجيه والتثقيف وفقا لامكانات كل وسيلة ورغبات المتلقين (ووجود الوسيلة طبعا) .

٤ - كلما كانت وسيلة الاعلام تعرض الموضوع بواقعية [illegible] كلما زاد تأثير تلك الوسيلة وذلك يعني اهمية الاخراج [illegible] والصوت في وسائل الاعلام .

٥ - قانون الاختيار هام في الاعلام وهو يتأثر بالمضمون الاخباري وهو مدى الحدة والمنفعة التي يحققها [illegible] والاثر سلبي وهو مدى الجهد الذي يبذله الفرد في الوصول واستعمال الوسيلة فكلما قل الجهد كلما كان الاقبال على الوسيلة اكثر وهذا يفسر اقبال الناس على التلفزيون في مقابل قلة اقبالهم على السينما .

تأثير وسائل الاعلام :

تبين ان وسائل الاعلام تؤثر على الفرد والاسرة والمجتمع في الجوانب الآتية :-

١ ـ مد الفرد بالمعلومات يعتبر في ذلك كل فئات المجتمع من رجال ونساء وشباب واطفال • اهل الريف واهل الحضر ويشمل ذلك مختلف انواع الاخبار والمعلومات والثقافة القومية ويشمل ذلك الشئون الشخصية والاجتماعية والدينية والسياسية •

٢ ـ تؤدى وسائل الاعلام الى خلق آراء في الموضوعات الجديدة فهي تضيف للمشاهد معلومات تساعده في خلق اتجاهات جديدة

٣ ـ تدعم الاتجاهات القائمة وتسعى الى تغييرها احيانا كالدعوة الى التعليم والاشتراك في الديمقراطية ومختلف القضايا العامة •

٤ ـ وسائل الاعلام قد تساعد في نشر العنف والرعب والذعر

٥ ـ تساهم وسائل الاعلام في تكوين الصورة الذهنية •

٦ ـ تساهم وسائل الاعلام في تكوين وتشكيل الرأى العام والذى يؤثر في كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية •

موجهات عامة للعمل الدعوي الاسلامي :

١ ـ العمل الدعوي الاسلامي له وظيفة اجتماعية سياسية وعقائدية انه فـــن ملتزم وهادف فاختيار الوضوع الملائم للفكر والعرض وصياغة الفـــكر وانتقاء المفردات والتراكيب والتشابيه كل خاضعة للعقيدة والفكر الاسلامي

٢ ـ اهداف الاعلام الاسلامي يمكن ان تتمثل في الاتي :ـ

١ ـ نشر العقيدة والتوحيد والعبودية لله

٢ ـ ترقية اهتمامات العلم والعمل بالعقول والفكر

٣ ـ الاهتمام بشئون المسلمين في كل الاحوال

٤ ـ محاربة الحضارة الغربية والشيوعية ومحاربة العقائد المنحرفة

٥ ـ الاهتمام بحبل الله والتعاون والالتزام بالقيم

٦ ـ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٧ ـ انجاز العبادات الاسلامية من صلاة وزكاة وصيام وكذلك تعلم الحكم والاقتصاد والشئون الاجتماعية :

٣ ـ اصول الاعلام الاسلامي تبنى على اساس ان الحرية للجميع بشرط الا يسيء الشعور بالقيم الاسلامية لاسيما ولا تهتم ولا تجهر بالسوء والفضائح والاهانات والاقوال النابية • وتكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة • التدرج في الدعوة امر سنته الدعوة الاسلامية • حفظ حقوق العباد وحرية الاديان لغير المسلمين من يهود ونصارى

٤ ـ الاستفادة من اساليب البحث والتجارب العلمي وكل الاساليب العلمية جائزة في العمل الاسلامي ووسائل الاعلام ويجب ان تكون خاضعة لمراجعة للعمل الاعلامي • وانتهاج اساليب البحث العلمي من بنوك المعلومات واحصاءات ودراسات ميدانية وغيره ولابد من السعي لاقامة مؤسسات اعلامية ناجحة مالية وادارية وفنية وتوجيهية وادارية ودعوية تامة ومدربة •

٥ ـ شمول الاعلام الاسلامي بالبيان يعم شئون الحياة وشئون الفرد والجماعة وكل شئون المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك تزويد الناس بالمعلومات اللازمة في شئون الدين وابراز القرآن الكريم والسنة والثقافة الاسلامية وكذلك فضح المحاولات الترويج من الكفر " روحوا انفسكم ساعة فساعة " •

٦ ـ عالمية الاعلام الاسلامي : دعوة الاسلام دعوة عالمية ويجب على الاعلام ابراز ذلك واستخدام كل الوسائل الممكنة لتمكين ذلك • كذلك يجب ابراز الثقافة الاسلامية وتمكين تعاليم الشريعة الاسلامية والاهتمام بشئون المسلمين وقضايا وهموم العالم الاسلامي وكذلك ابراز المظالم التي تعاني المسلمين للحضارة والدعوة الاسلامية •

بسم الله الرحمن الرحيم

مهارات الاتصـــال

الاتصال هو المصطلح الاوسع والرئيسي الذي يمكن ان تندرج تحـــته مختلف اوجه النشاط الانساني التي تحكم تفاعل الانسان مع الاخرين والاتصـــال عبارة عن اقامة نوع من المشاركة مع طرف اخر لتوصيل المعلومات او الافكـار او الاتجاهات والطرف الاول في العملية الاتصالية يسمى المرسل او المصـدر والآخر يسمى المستقبل فالمرسل يحاول ارسال افكار الى المستقبل مستعمـــلا حروفا او اعدادا او حركات جسمية اى ان الارسال يكون شفهيا او غـــير شفهي هذه العملية تتم على مستويات عديدة • مستوى الاتصال الشخصـي والاتصال في مجموعة صغيرة والاتصال الجمعي اى الجماعي المباشر واخيرا الاتصال الجماهيري اما في المنظمات فنجد ان الاتصال ضروري في عناصـر الادارة من تخطيط وتنظيم وقيادة • كما ان الاتصال يبقي المعلومـــــات متوفرة للجميع •

والمديرون يرسلون ويستقبلون الرسائل من والى العاملين عن الانشطة ومستوى الاداء ومستقبل العمل لذلك لابد لكلا الجانبين من ان يكونـــوا على وعي ببعض معوقات الاتصال والتي يتقـــبلها يمكن ان تحقق الاهداف على وجه مرضي •

١ ـ تنشأ المشاكل عندما لاتكون التعليمات والافكار واضحة فـــي ذهن المرسل وهذا يمكن تفاديه بالتفكير الجيد وبلورة الفكرة او المعلومات جيدا قبل ارسالها • كما ذلك يستوجب ان يكون المرسل على علم بالهـــدف ومحتوى الرسالة •

٢ ـ لابد للمرسل من اختيار الوسيلة المناسبة للتأكد من سلامـــة الارسال والاستقبال • مثلا اذا كانت هناك معلومات فنية او غير معروفـة

يستحسن ارسال الرسالة مكتوبة وكل إرسال شفهي يجب ان يخلو من الغموض والكلمات الغير متداولة .

٣ – المستقبل مسئول عن اعطاء رد فعل للمرسل لتوضيح ان الرسالة قد فهمت العاملون يترددون في اعادة الاستفسار عن اشياء غير مفهومة وذلك لاختلاف المستويات الادارية ولابد للمستقبل من الاستماع الجيد والانتباه لمكونات الرسالة واعادة الرسالة احيانا يكون ضروريا لزيادة الفهم .

٤ – وسائل وظروف الارسال تتحكم في مستوى التشويش الذي تتعرض له فالارسال التقليدي في المنظمات يعتمد على التدرج الاداري والتنظيم الهيكل وعندما تنزل الرسالة الى ادنى ونسبة لمرورها من خلال وسيط او اكثر فانها تعطى متغيرة ومختلفة عن الاصل . والمشكلة الثانية ان الارسال الافقي الذي هو اكثر مرونة قليل في المنظمات .

٥ – هناك اشكال اتصالية اخرى عديدة في المنظمات بينها على سبيل المثال نظام العجلة حيث يكون المدير محور العملية الاتصالية وحيث يرسل للموظفين . ارسالهم ايضا هذه الوسيلة تساعد في ان الرسالة تكون واضحة ودقيقة لان الارسال يكون بين اثنين فقط ولكن عيبه انه بطيء ولايحدث بين اكفاء مما يوجد بعض الحساسية . ومن النظم الاخرى نظام النجمة المفتوحة وهنا تكون المعلومات حرة وتسمح بكثير من المشاركة وعموما يمكن استنتاج ان الشكل التنظيمي يؤثر سلبا وايجابا في ارسال الرسالة واستقبالها وفي فعاليتها

وتختم بتوجيهات عامة نعتقد انها تساعد في الاتصال الجيد .

- ان يكون المسئول منفتحا ويشجع للاتصال غير الرسمي .
- محاولة استعمال وسائل اتصال عديدة والاختيار المناسب للوسيلة
- مراعاة الوقت المناسب لارسال الرسالة .
- بذل بعض الجهد في توضيح الرسالة والتأكد من فهمها .
- ان تكون المعلومات مناسبة للمستقبل ومع ظروف الارسال .

الاتصال اللفظي (الشفهي)

كما ذكرنا انفا فان الارسال يكون شفهي حيث تستعمل اللغة والكلمات في الارسال كما انه يكون غير شفهي حيث تستعمل حركات الوجه والجسم والعينين وغيرها وهذا له اهمية كبيرة في فهم الرسالة .

نركز هنا على الاتصال الشفهي ونعالج امرين هما التقديم الجيد للاسئلة والاساليب التي تساعد على الفهم .

توجيه الاسئلة :

١ - ابدأ بتوجيه اسئلة عامة مفتوحة تسمح باكثر من اجابة
- ماهي اهم مسئولياتك في العمل ؟
- ماهي اهم المشكلات التي تواجهك في عملك ؟

٢ - يمكن الان تقديم اسئلة محددة ، تلك عادة - تأتي بعد الاسئلة العامة مثلا : حدثنا اكثر عن هذا الموضوع او هذه النقطة؟

٣ - اسأل اسئلة محددة وذلك بان تطلب من الشخص اعطاء معلومات اكثر عن موضوع معين : مثلا هل يمكنك شرح هذا الموضوع ؟ أو هل يمكنك اعطاء امثلة لما قلت .

التغذية الراجعة " رد الفعل "

التغذية الراجعة هي عملية اعطاء الرأي حول سلوك الاخرين او اراءهم

١ـ التغذية الراجعة مفهوم تطور مع تطور علم السيبرناتيك او علم التعامل بين الانسان والالة (الكمبيوتر) .

٢ ـ اذا استعملنا التغذية الراجعة بطريقة فعالة نتعلم كيف نؤثر على الاخرين ونزيد معرفتنا لانفسنا .

٣ ـ التغذية الراجعة توجد دائما في العملية الاتصالية وتكون :

١ ـ شفهية .

٢ ـ غير شفهية .

٣ ـ مقصودة .

٤ ـ غير مقصودة .

٤ ـ التغذية الراجعة هامة بالنسبة للتعليم والتدريب وكذلك بالنسبة للادارة والتنظيم ومختلف اشكال التعامل مع الناس .

٥ ـ التغذية الراجعة لاتعني الاتفاق مع الاخرين وانما عكس شعور شخص اتجاه الاخرين .

مساعدة الاخرين في تقديم التغذية الراجعة :

التغذية الراجعة من الاخرين تعتبر مصدر هاما للمعلومات لتوضح لنا مقدرتنا على التأثير على الاخرين . حتى ولو كانت هذه التغذية الراجعة غير غير متفقة مع ارائنا يجب علينا ان نسمعها بوضوح ونفهمها . نفهم ان كلا

الاحوال توضح لك كيف يرى الاخرون أفعالك وتعطيك الفرصة لتغيير سلوكك والنظر فى بدائل للسلوك • هناك بعض الموجهات لكى تتمكن من مساعدة الاخرين لاعطائك تغذية راجعة عن سلوكك وتصرفاتك •

١ = لاتتردد فى أن تسأل اسئلة تستوضح فيها الاخرين فى سلوكك•

٢ = انتظر حتى يكمل الشخص الاخر رأيه فى تصرفاتك واعد ما قاله لتتأكد من انك فهمت ما يقصده •

٣ = اطلب من الشخص ان يكون محددا فى كلامه وان يشرح ويفسر ما يقوله •

٤ — لاتكن فى موقف المدافع أو تنفعل عند سماع التغذية الراجعة عن أفعالك •

٥ — لاتشرح ولاتفسر سلوكك للشخص بل اكتفى بالاستماع له •

٦ — تذكر ان التغذية الراجعة هى رأى شخص واحد فى افعالك وليس بالضرورة تمثل الحقيقة • يمكنك تأكيد أو نفى هذا الرأى بالاستماع الى رأى اخرين •

<u>اعطاء التغذية الراجعة للاخرين :—</u>

التغذية الراجعة هى مساعدة شخص ما لكى يفهم مدى تأثير سلوكه على الاخرين ومساعدة هولاء لتأكيد من ان رسالتهم تحقق الهدف المنشود • ذلك يتم من خلال الآتى :—

١ — ان يكون حديثنا محددا وليس عاما مثلا بدلا من أن نقول لشخص انت كثير الحديث وتقول : عندما كنا نناقش القضية المعنية فقد تحدثت كثيرا حتى انى لم استطع المتابعة والفهم لما قلته •

٢ ـ ان تكون وصفية اكثر من حكمته • هذا يجعل الشخص أقـــل انفعالا ولا يميل للدفاع عن نفسه •

٣ ـ تأخذ فى الاعتبار كل احتياجات المستقبل تعطى التغذية الراجعة تراعى ان تكون محققة لاهدافك واهداف المستقبل •

٤ ـ ان تركز على الاشياء التى يمكن ان يغير منها سلوكه او يعدله وليس فى الاشياء التى لا سيطرة له عليها •

٥ ـ يمكن ان تكون فى شكل غير مباشر بقدر الامكان •

٦ ـ أن تأتى التغذية فى الوقت المناسب وان تكون فى اسرع وقـــت ممكن •

٧ ـ يمكن ان تقارن مع الاخرين لمعرفة صحة تصورنا نحو تصرف او سلوك شخص معين •

مهارة الاستماع الجيد :

فى الاتصال المباشر يكون هناك مشاركة فى الموقف الاتصالى لذلـــك فان الشخص الذى تخاطبه يكون على معرفة بالموقف الاتصالى • ويستمع ليس فقط للكلمات وانما يراقب طريقة الالقاء والنبرة الكلامية والحالة الانفعاليـــة والحركات الجسمية وحركات الوجه والعيون وخلافه وكل ذلك يؤثر فى شـــكل مضمون الرسالة •

موجهات عامة حول الاستماع الجيد •

١ ـ استمع الى محتوى الرسالة وتأكد من انك فهمت ما قيل من حديث

٢ ـ راقب الاتصال غير الشفهى كما تستمع للجمل والكلمات •

٣ ـ راقب مشاعر الشخص وانفعاله نحو الرسالة وقارن بين محتوى الكلمات وانفعالات ومشاعر الشخص نحو الموضوع •

٤ ـ اعط المتحدث رد فعل باعادة ما قاله حتى تتأكد من حقيقة ما قاله •

بعض المقترحات لتحسين استماعنا للاخرين •

١ ـ لاتتحدث قبل ان يكمل الشخص الاخر حديثه •

٢ ـ اترك كل شيء وركز على الاستماع واهتم بما يقوله الشخص الاخر •

٣ ـ حاول التقليل من التشويش الداخلي لكي تفهم كل ما يقال وبدقة

٤ ـ اعط الشخص الاخر كامل الحرية في التعبير عن ارادته ذلك يشجعه على توضيح رأيه •

٥ ـ التزم الصبر ما امكن •

٦ ـ حافظ على ضبط النفس •

٧ ـ اسأل اسئلة لتساعد الشخص في توضيح افكاره وتشجعه على الاستمرار في الحديث •

٨ ـ يرى البعض ان الله اعطانا لسانا واحدا واذنين لكي نستمع اكثر من ان نتحدث • فاذن نستمع للمعلومات والاخرى نستمع للمشاعر ومن ناحية اخرى فاننا نحتاج للمعلومات التي نسمعها من الاخرين فهي هامة في اتخاذنا للقرار الصائب •

<u>موجهات عامة لتحسين مهارات الاتصال :</u>

١ ـ قسم المعلومات الى جزئيات واقسام وركز على الامور الهامة •

٢ ـ كمية المعلومات اجعلها في كل لحظة قليلة • وكذلك سلسلة المعلومات اجعلها قصيرة حتى تساعد على الفهم والمتابعة

٣ ـ تأكد من ان الرسالة قد ارسلت بفعالية وحاول الحصول على تغذية راجعة .

٤ ـ النظر اكثر تأثيرا من الاستماع ولكن الجمع بينهما اكثر فعالية .

٥ ـ الاتصال ذو الاتجاهين خير من الاتصال في اتجاه واحد ولكنه يحتاج لوقت اكثر .

٦ ـ حاول ان تكتب ما تسمعه ما امكن ذلك لان الذاكرة لاتسعف الانسان دائما .

٧ ـ لاتتوقع ان يفسر ويحلل كل الناس المعلومة بنفس الطريقة كل شخص له اطاره الدلالى الخاص .

٨ ـ المعلومات تحتاج للمشاركة والتفاعل لكى تفهم ولو استعملت كانت اوضح .

٩ ـ الاتصال الفعال يحتاج الى استماع جيد .

١٠ ـ لاتخلط الاراء مع المعلومات وعامل كل على حده .

١١ ـ تذكر اننا نعبر عن مشاعرنا وسلوكنا بطريقة غير شفهية بجانب الحديث الشفهى . يجب مراعاة ذلك حتى يكون الاتصال محققا لأهدافه .

وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه الدعوة

مقدمة:

الحمد لله القائل " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

والصلاة والسلام على معلم الناس الخير سيد الدعاة وخاتم النبيين الذي أرسله الله تعالى داعياً قائلاً في حقه " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا(*) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا" الاحزاب ورضي الله تعالى عن صحابته مصابيح الدجى الذين قاموا بدعوته واتبعوا هديه ومن تبعهم بإحسان

أما بعد:

فقد احتاج الناس اليوم لعلم وفقه الدعوة إلى الله تعالى، لأن الدعوة للإسلام ليست دعوة عفوية. ومواعظ منبرية تذكر الناس بفضائل الإسلام وآدابه فحسب – كما فهمها كثير من المسلمين والدعاة – إنما هي دعوة علمية وعملية ترتكز على أسس ومبادئ علمية مدروسة ومضبوطة بضوابط شرعية محددة. بل الدعوة إلى الله تعالى من عمل أفضل صفوة الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن سبقه من الرسل فهي طريق واحد يهتدي به للدين قال جل من قائل " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"يوسف

نشأة علم الدعوة:

لقد بدأت الدعوة إلى الله تعالى علماً وعملاً عندما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته لدينه ورسالته لقومه، يتلوا عليهم آيات الله المنزلة ويعلم من استجاب لدعوته من قومه، ولقد تحمل في سبيل ذلك صنوفاً من أنواع الأذى فصبر وصابر حتى أظهر الله تعالى على يديه هذا الدين. "دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

المشركون"الفتح" فتبعه في ذلك صحابته الاكرمون وخلفاؤه الراشدون المهديون فكانوا دعاة تابعوا الآثار وحملوا الأمانة.

عندما أنشأ النبي دولة الإسلام في المدينة كانت الدعوة إلى الله تعالى اولى وظائف الدولة، فكان للدعوة حظاً وافراً من العلم والعلماء في ذلك الزمان حققوا ما وصفهم الله تعالى به بقوله " الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ".الحج.

حكم الدعوة:

اتفق أكثر أهل العلم على وجوب الدعوة واختلفوا على نوعية الوجوب، هل على التعيين أم على الكفاية؟ ، علماً بأن نصوص القرآن جاءت بهذا التكليف على الوجهين ، فما دلت عليه أدلة الوجوب من القرآن والسنة هو قول ربنا تعالى: " قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي" وقوله تعالى: وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ العصر

وبعموم قوله تعالى : " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" آل عمران. ومن بيان السنة في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الإيمان " صحيح الاسناد.

أما ما دلت عليه آيات الكفاية من القرآن قوله تعالى " وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون" التوبة. إلا أننا نرى احتياج هذه الأمة في هذا العصر الغابر الذي امتلأت جنباته بالبلايا والبدع ، أن أمر الدعوة إلى الله تعالى واجب على جماعة المسلمين بقدر الوسع والطاقة عملاً ببذل النصح والنصيحة لأفراد هذه الأمة التي تحتاج مراراً لمن يذكرهم بامر دينهم.

مصادر الدعوة:

الدعوة إلى الله تعالى تعتمد على مصادر مهمة تقوم عليها وينشأ بنيانها عليها، فهي مصادر اساسية ورئيسة هي:

(أ) القرآن الكريم.

(ب) السنة النبوية الصحيحة.

(ج) السيرة النبوية المطهرة

(د) سنة وسيرة الخلفاء الراشدين.

(ه) اجتهادات الفقهاء والعلماء على ضوء المصادر أعلاه وما فهموه منها.

أركان الدعوة:

هي الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة إلى الله تعالى كالبنيان الذي لا يقوم ويرتفع إلا بأركانه وأعمدته، فهي كالأعمدة التي ينشأ عليها البناء ولا تقوم الدعوة إلا بها، فهي:

(أ) الداعي.

(ب) المدعو.

(ت) خطاب الدعوة وموضوعه.

الركن الأول: الداعي وفضله:

للداعي أهمية كبيرة وفضل، ذلك من عدة جوانب:

١-من حيث موضوعه الذي يدعو إليه فهو في الأصل داعية إلى الله تعالى من حيث جاءت الآثار بذلك من القرآن الكريم " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" فصلت. وقول ربنا أيضاً " وَيَا قَوْمِ مَا لِي

أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤٠/ ٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ " غافر.

٢-من حيث وظيفته فإن وظيفته كداعية من أشرف الوظائف ، قال تعالى: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" النساء.

٣-من حيث أجره وثوابه عند الله تعالى فقد جاء في الحديث الشريف " من دعا إلى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئا" رواه مسلم. رضي الله عنه وقول النبي صلى اله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب " فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من حمر النعم" متفق عليه.

صفات الداعي:

١-الإيمان بما يدعو إليه.

٢-العلم و البصيرة بما يدعو إليه

٣-العمل بالعلم و الاستقامة.

٤-الحكمة في الأسلوب و الخطاب.

٥-التخلق بالأخلاق الفاضلة الحسنة.

٦-احسان الظن بالمسلمين وستر عيوبهم.

٧-أن يخالط الناس حيث تحسن الخلطة، ويعتزلهم حيث يحسن الاعتزال.

٨-أن ينزل الناس منازلهم ويعرف لأهل الفضل مكانتهم.

الركن الثاني: المدعوون هم الجماعة الذين توجه إليهم الدعوة بهذا الدين ، مسلمون كانوا أو كفاراً ذكورا أو اناثاً ، أهل وعشيرة او غيرهم، قال تعالى: " وأنذر عشيرتك الاقربين" الشعراء.

جاء خطاب المدعويين في القرآن الكريم جامعاً في آيات عديدة منها قوله جل في علاه " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ " سبأ . وقوله أيضاً: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا" الأعراف.

الركن الثالث: موضوع الدعوة.

موضوع الدعوة هو الإسلام الذي يدعي الناس إليه ليتعرفوا على جوانبه المتعددة من عقيدة وعبادات وشريعة وأخلاق وليعلموا أن لهذا الدين خصائص ومزايا كثيرة تتجلى في أحكامه وجزئياته، ومن أبرز هذه الخصائص:

(أ) ربانية الدعوة (ب) كمال الدعوة (ج) وضوح الدعوة. (د) شمول الدعوة

(هـ) توازن الدعوة (و) علمية الدعوة.

أساليب الدعوة إلى الله:

١- أسلوب الحكمة ٢- أسلوب الموعظة الحسنة. ٣- أسلوب المجادلة.

في الختام: نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله صحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم القيامة،

فلقد وفقنا الله تعالى للإشارة لبعض الجوانب التي تتعلق بالدعوة وأركانها وأحكامها وآدابها ومقاصدها على ضوء نصوص القرآن والسنة. وسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وما جاء من عمل صحابته في إيصال رسالة الدعوة إل غيرهم من المدعويين في مختلف الأمصار والمواقع فهي اختصارات ولمن أراد التوسع والتفاصيل فاليرجع لأمهات كتب الدعوة فهي ميسرة وكثيرة

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه صالح عثمان صالح

في ذي الحجة ١٤٣٣هـ

ديسمبر ٢٠١١م، امدرمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة ومهارات الإتصال

مناهج واساليب ووسائل الدعوة

إعداد الدكتور : الأمين على علوه

مناهج الدعوة هي ((نظم الدعوة وخططها المرسومة لها)): [1]

أنواع المناهج :

1/ **المنهج العاطفي** :

هو النظام الدعوي الذي يرتكز علي القلب ويحرك الشعور والوجدان او مجموع الأساليب الدعوية التي ترتكز علي القلب , وتحرك الشعور والوجدان .

أساليبه :

أ/ أسلوب الموعظة الحسنه : وأشكالها كثيرة منها :

1- الخطابة .

2- التذكير بنعمة الله علي عبده المستوجبة لشكره .

3- المدح والذم .

4- الترغيب والترهيب (ذكر الثواب والعقاب).

5- الوعد بالنصر والتمكين .

6- القصص العاطفية .

[1] / محمد ابو الفتح البيانوني : المدخل الي علم الدعوة ,(مؤسسة الرسالة , ط1 1991م ,ص195)

أسلوب الموعظة الحسنة :

قال تعالي : (ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة). [2]

أ – إظهار الرأفة والرحمة بالمدعويين ويكون بكلمة طيبة مؤثرة , مثل : المناداه بكلمة ((يا أبت , يابني , وياقوم ...)

وقول الداعي للمدعو : (أني احبك , واخشي عليك ....) .

ب – لين الجانب والجناح :

قال تعالي ((فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))[3]

ج – قضاء الحاجات , وتقديم المساعدات , وتامين الخدمات هذه الحاجات(معنوية , مادية ,قليلة ,كثيرة .... الخ)

مواطن استخدام المنهج :

1 – حالة دعوة الجاهل .

2 – أصحاب القلوب الضعيفة (النساء / الأطفال / اليتامى / المساكين / المصابين / المرضي ,..... الخ)[4]

3 – دعوة الآباء للأبناء والأبناء للآباء , دعوة الأقارب والأرحام والأصدقاء فيما بينهم ..

---

[2] /النحل , الاية (125) .
[3] / آل عمران , الاية (159).
[4] / المرجع السابق ص 602.

خصائص المنهج العاطفي :

1 – لطف أسلوبه باختيار العبارات المؤثرة .

2- سرعة تأثير المدعويين به .

3 – تخفيف وطأة العدو أو المخالف ودفع آذاه .

4 – سعة دائرة استعمالاته .

المنهج العقلي :

النظام الدعوي الذي يرتكز علي العقل ويدعو للتفكير والتدبر والاعتبار , كما انه مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز علي العقل وتدعو الي التفكير والتدبر والاعتبار .[5]

أساليبه :

1 – المحاكمات العقلية والأقيسة بجميع أشكالها .

أمثلة للمنهج العقلي :

1/ **قياس الأولي:**

قوله تعالي (ألا تقاتلون قوماً نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول , وهم بدؤوكم أول مرة, أتخشونهم , فالله أحق إن تخشوه إن كنتم مؤمنين)[6].

وقوله صلي الله عليه وسلم في حديث الأمر بحفظ العورة , لما قال له الصحابي الكريم ((يابني إذا كان أحدنا خالياً ؟ قال : فالله أحق أن يستحي منه الناس).[7]

---

[5]/ المرجع السابق ص208

[6] /التوبة الاية (13).

[7] / سنن الترمزي , الحديث رواه الترمزي وقال حسن صحيح .

2 – **قياس المساوي** :

قوله عليه الصلاة والسلام للشاب الذي استأذن الزنا : ((أتحبه لامك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك ولا الناس يحبون لأمهاتهم .... الخ)) .[8]

3 – **قياس الخلف** :

قوله عليه الصلاة والسلام ((وفي بضع أحدكم صدقة , قالوا يارسول الله , أياتي احدنا شهوته , ويكون له فيها اجر ؟! قال : أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) .[9]

4 – **القياس الضمني** :

قوله صلي الله عليه وسلم في الصائم :

((إذا نسي فأكل وشرب , فليتم صومه , فإنما أطعمه الله وسقاه))

فقاس ضمناً الصائم الذي أكل وشرب ناسياً , علي الصائم الذي لم يأكل ولم يشرب

2- أسلوب الجدل والمناظرة والحوار :.

3- ضرب الأمثال بأنواعها صريحة أو كامنة أو أمثالاً سائرة .

مثل قوله تعالي : (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ...) .[10]

وقوله تعالي : (تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يشكرون)[11]

---

[8] / الحديث رواه الامام احمد في المسند , والحد والبطراني والكبير .
[9] / الحديث متفق عليه صحيح البخاري وصحيح مسلم .
[10] / سورة البقرة الايات (17 -20).
[11] / الحشر الاية (21).

ومن الأمثال الكامنة قوله (ص) : ((من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه))[12] والربقة ما يجعل في عنق الدابة كالطوق يمسكها لئلا تشرد (الإمام الخطابي) .

ومن الأمثال السائرة :

((من خاف أدلج, ومن أدلج بلغ المنزل , إلا أن سلعة الله غالية ألاَ إنّ سلعة الله الجنة)) [13] .

3- القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل الاعتبار بها , قال تعالي : ((لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب))[14] , وقوله تعالي ((فاقصص القصص لعلهم يتذكرون))[15]

ومن هذا الأسلوب ماقصه القرآن الكريم علينا من قصص الأولين[16] وما قصه الرسول (ص) علي أصحابه من قصص الأمم السابقة وهو كثير في السنه[17] .

مواطن استعمالات المنهج العقلي :

1/ في مواطن أفكار المدعويين للأمور الظاهرة والبدهيات الفعلية مثل قوله تعالي : ((أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون))[18] وقوله ((لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا))[19].

---

[12] / رواه ابو داوؤد واحمد والحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه .
[13] / المرجع السابق ,ص 211.
[14]/ سورة يوسف الاية 111.
[15] / الاعراف الاية (176)
[16]/ انظر القصص القرآني في مفهوم منظومة الدكتور عبد الكريم الخطيب والاعجاز اللغوي في القصة القرانية , ودراسات قرانية لمحمد خطيب .
[17] / القصص في الحديث النبوي للدكتور : محمد بن حسن الزبير .
[18] /الطور,الاية 35.
[19] /الانبياء الاية "22".

2/ مع المعتدين بعقولهم وأفكارهم من المدعويين لأنهم أسرع من يتأثر بالمنهج العقلي السليم .

3/ مع المنصفين من الناس , البعيدين من التعصب لأرائهم , والمتجردين من الأغراض الخاصة .

4/ مع المتأثرين بالشبهات , والمخدوعين بالباطل .[20]

من خصائص المنهج :

1/ اعتماده علي الاستنتاجات العقلية والقواعد المنطقية والفطرية .

2/ عمق تأثيره في المدعويين , ورسوخ الفكرة التي يوصل إليها عن طريقه , إذ ليس من السهل تغيير القناعة والأفكار.

3/ أفحام الخصم المعاند .

4/ ضيق دائرته بالنسبة لدائرة المنهج العاطفي .[21]

علي الداعية الحكيم أن يحسن اختيار المنهج المناسب للموقف المناسب .

3 -**المنهج الحسي (التجريبي)**

هو النظام الدعوي الذي يرتكز علي الحواس , ويعتمد علي المشاهدات والتجارب أو هو الأساليب الدعوية التي ترتكز علي الحواس , وتعتمد علي المشاهدات والتجارب ويطلق عليه أحياناً المنهج العلمي لاعتماده علي العلوم التجريبية .[22]

---

[20] / المرجع السابق , ص212.
[21] / المرجع السابق , ص213.
[22] / المرجع السابق , ص214.

أساليبه :

1/ لفت الحس إلي التعرف علي المحسوسات للوصول عن طريقها الي القناعات : كما في قوله تعالي ((وفي الأرض آيات للموقنين , وفي أنفسكم أفلا تبصرون , وفي السماء رزقكم وماتوعدون , فو رب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنتم تنطقون))[23] .

2/ أسلوب التصميم التطبيقي , علي وجه يشاهد المدعو كيفية تطبيق الفعل المأمور به , والمدعو إليه , كما فعل صلي الله عليه وسلم في دعوته لتعلم الصلاة , والحج فقد جاء في الحديث الشريف ((صلوا كما رأيتموني أصلي))[24] وقوله ((خذوا عني مناسككم))[25].

3/ القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك : كما جعل الله رسوله (ص) قدوة عملية للمؤمنين فقال ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه , لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيراً))[26]

4/ تغيير المنكر باليد , وإزالته علي وجه يشاهده صاحب المنكر ويعد هذا الأنكار أقوي درجات الأنكار , كما جاء في الحديث الشريف ((من رأي منكم منكراً فليغيره بيده))[27] , وكما فعل (ص) لما فتح مكة بالأصنام التي كانت حول الكعبة , حيث طعنها بعود في يده فتساقطت علي وجهها[28] , وبعث سراياه إلي الأوثان اللات والعزة , ومناه)) فكسرت [29]

---

[23]/ الزاريات الأيات (20 – 23).
[24] /الحديث رواه البخاري.
[25] / الحديث ذكره في " جمع الفوائد " رقم (502/2371)
[26] / الاحزاب الاية (21)
[27] / الحديث رواه مسلم .
[28] / زاد المعال,ج3 , ص406.
[29] / المنهج العلمي واثره في الدعوة الي الله ,فكري السيد عوض ,140.

5/ تأييد الأنبياء والرسل عليهم السلام بالمعجزات الحسيه والخوارق , كما حدث مع كثير من الأنبياء السابقين .

6/ أسلوب ((التمثيل المسرحي)) وعرض بعض الأمور الدعوية علي خشبة المسرح , كما أصبح مألوفاً في هذا العصر .

مواطن استعمالات المنهج الحسي :

1/ يستخدم في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها كما فعل صلي الله عليه وسلم في تعليم الوضوء والصلاة والحج .

2/ يستخدم في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية التجريبية مما يساعد في الإعانة علي الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن .[30]

3/ يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية , والمستنكرين للبدهيات الفعلية , لأنّ كثيراً من المعاندين لاتفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة علي الملموسات والمحسوسات , كما جاءت عليه كثير من معجزات الأنبياء والرسل (مادية محسوسة)[31].

خصائص المنهج الحسي :

1/ سرعة تأثيره لاعتماده علي المحسوسات (قال عيسي بن مريم : اللهم ربنا أنزل علينا مانزل من السماء ....)[32]

وكما كانت نتيجة معظم الأمم التي كذبت بمعجزات أنبيائها الهلاك والدمار .

2/ عمق تأثيره في النفوس البشرية , لمعاينتها الشئ المحسوس .

---

[30] / المرجع السابق ,ص 217.
[31] /
[32] / المائدة , الآيات (114- 115) .

3/ سعة دائرته لاشتراك الناس جميعاً في أنواع الحس .

4/ يحتاج إلي خبرة واختصاص فلا يحسنه جميع الدعاة خاصة إذا كانت الدعوة ليطبق العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية .[33]

أساليب الدعوة

(أ) تعريف الأساليب في اللغة

جمع (أسلوب)، و هو الطريق الممتد، و الوجه، و المذهب، و يقال: أنتم في أسلوب سوء، أي في طريق أو مذهب سوء.

كما يراد بالأسلوب الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، و هي أجناس الكلام و طرقه.

في الاصطلاح :-

الأسلوب في مجال الدعوة إلى الله هو الطريقة التي يلجأ إليها الداعي إلى الله في دعوته ليحقق بها أهداف الدعوة.

(ب) أساليب الدعوة هل هي توقيفية أم اجتهادية؟

لو أردنا أسلوباً دعوياً يشمل الأساليب الدعوية كلها لم نجد إلا الحكمة.. (ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن) سورة النحل، الآية(125)، (يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) سورة البقرة، الآية(269).

و الحكمة هي: "الإصابة في القول و العمل و الاعتقاد، و وضع كل شيء في موضعه بإحكام و إتقان".

أو هي: "فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي".

و إنما تحقق الحكمة ذلك لأنها " تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم فيه، أو ما قد يندم عليه، و تمنعه من اختيار المفضول دون الفاضل، أو المهم قبل الأهم".

فإن كان الأمر كذلك، فإن الأسلوب المطلوب في الدعوة ينبغي أن تتوفر فيه الحكمة بهذا المفهوم. و هو مفهوم و إن كان منضبطاً محكماً إلا أنه مرن

[33] المرجع السابق، ص 218

يستوعب كل أسلوب يحقق وضع الأمور في مواضعها، و يجلب أفضل النتائج. و لذلك يمكن القول بأن أصل الأساليب و منطلقها توقيفي، أما فروعها المنطلقة من هذا الأصل فاجتهادية، أي تأخذ من أصل المشروعية و الجواز، و تتفرع بحسب الأحوال و الظروف.

أنواع أساليب الدعوة :

- أسلوب الشرح و التفصيل للدعوة التي هي من أصول الدين.
- أسلوب المقارنة بين دعوة الحق و الدعوات الأخرى كأهل الكتاب.
- أسلوب الرد على الشبهات و المفتريات.
- أسلوب التعهد و التربية و الإعداد.
- أسلوب التجميع و التصنيف و التوظيف.
- أسلوب الترغيب و التبشير.
- أسلوب الترهيب و التهديد.

أهم الأساليب البارزة :

1/ **أسلوب الحكمة** :

الحكمة في اللغة : العدل , العلم , الحلم , النبوة , القرآن , والسنة .لما تطلق علي العلة , وعلي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه , يقال للرجل حكيم أن أحكمته التجارب , واحكم الأمر اتقنه ....[34]

الحكمة في الاصطلاح :

إضافة الحق بالعلم والفعل , فالحكمة من الله تعالي : معرفة الأشياء وإيجادها علي غاية الإحكام , ومن الإنسان : معرفة الموجودات وفعل الخيرات .[35]

[34] /لسان العرب , مادة (حكم) ج12 ,ص140-143 , والمعجم الوسيط ج1 ,ص 189 .
[35] / مفردات القرآن : للراغب ,ص (127).

كما إن الحكمة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[36] , ومنها وضع الأشياء مواضعها , ومنها الإصابة في القول والعمل معاً .[37]

وفسر ابن كثير " الحكيم " بقوله ((الحكيم في أقواله وأفعاله فيضع الأشياء في محالها))[38] .

إذن أسلوب الحكمة هو الأسلوب الذي يضع الشئ موضعه .

خصائص أسلوب الحكمة :

I/ إمكان تعلمه واكتسابه , لأنَ الحكمة خلق حسن وصفة كريمة يمكن اكتسابها , قال تعالي ((ويعلمهم الكتاب والحكمة)).[39]

وفي الحديث يقضي بها ويعلمها .

قال تعالي ((ادفع بالتي هي أحسن , فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .... الخ))[40], وما إلي ذلك من آثار طيبة.[41].

أسلوب الموعظة الحسنة :

الموعظة في اللغة : مشتقة من وعظه يعظه وعظاً , وعظه نصحه وذكره بالعواقب , وأمره بالطاعة ووصاه بها[42] .

والحسنه : مقابل السيئة , فالموعظة قد تكون حسنه وقد تكون سيئة , وذلك حسب مايعظ الإنسان ويأمر به , وبحسب أسلوب الواعظ .

---

[36] /النهاية في غريب الحديث ,ج1 , ص 419 .
[37] / البحر المحيط " لابي حيان ,ج 1 ,ص393.
[38] / تفسير ابن كثير ,ج1 , ص184
[39] / البقرة الايات 129- 151 وقيل عمران : الاية (164).

[40] /فصلت , الايات (34- 35).
[41] / الحكم واثرها في الدعوة الي الدين , علي احمد مشاعل .
[42] / لسان العرب "وعظ" ج7 ,ص466, والمعجم الوسيط , ج2 , ص1055.

قال تعالى (ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)[43].

الموعظة الحسنة في الاصطلاح :

ترادف النصيحة ولها أشكال عديدة منها : –

1/ القول الصريح اللطيف اللين , قال تعالي ((وقولوا للناس حسناً))[44].

2/ الإشارة اللطيفة المفهومة .

3/ التعريض والكناية والتورية .

4/ القصة / الكتابة المؤثرة / والفكاهة ....

5/ التذكير بالنعم المستوجبة للشكر .[45]

6/ المدح والذم .

7/ الترغيب والترهيب .

8/ الوعد بالنصر والتمكين .

9/ التحمل والصبر .... [46]

خصائص أسلوب الموعظة الحسنة :

1/ لطف عباراته وألفاظه .

2/ تنوع أشكاله وكثرتها .

3/ عظم أثاره في نفوس المدعويين .

---

[43]/ النحل الاية 125.
[44] / البقرة , الاية 83
[45] / المرجع السابق , ص 259
[46] / المرجع السابق , ص 259

4/ قبول الموعظة وسرعة الاستجابة إليها غالباً , وغرس المحبة والمودة في قلوب المدعويين ومحاصرة المنكرات والقضاء عليها .

5/ استخدمه الرسول (ص) مع الإعرابي((الأقرع)) الذي تبول في المسجد .

عن انس رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله (ص) اذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد , فقال أصحاب رسول الله (ص) : مه , قال رسول الله (ص) : لا تزرموه , دعوه فتركوه حتي بال , ثم إن رسول الله (ص) دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح بشئ من هذا البول ولا القذر , إنّماهي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن , أو كما قال رسول الله (ص) , قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه .[47]

موقفه صلي الله عليه وسلم يوم حنين , حين قسم الغنائم فوجد الأنصار في أنفسهم شيئاً , فقام فيهم خطيباً , وذكرهم بنعمة الله عليهم , ووعظهم موعظة حسنة .[48]

أسلوب المجادلة :

تعريفه في اللغة : جادله مجادلة وجدالاً : ناقشه وخاصمه .

والجدل : اللدد في الخصومة والقدرة عليها , وهو شدة الخصومة , وفي الحديث ((ماأوتى الجدل قوم , إلاّ ضلوا ,مقابلة الحجة بالحجة , والمجادلة المناظرة والمخاصمة ...[49]))

الجدل في الاصطلاح :

---

[47] / صحيح البخاري والفتح ج1 , صالح 32 , صحيح مسلم , شرح النووي ,ج3 , ص196.
[48]/ صحيح البخاري , ج7 , ص112.
[49] / لسان الرب " مادة "جدل" ج11,ص105,المعجم الوسيطج1,ص111.

له عدة تعريفات منها :

1/ دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة اوشبهة .[50]

2/ مراءٌ يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها [51] ومنها مقابلة الأدلة لظهور أرجحها. [52]

قد تكون المجادلة بالحسنى وقد تكون بالباطل , قال تعالي : ((وجادلهم بالتي هي أحسن)) [53] وقال :((وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ...))[54]

ولذلك قسم الجدل الي ممدوح وهو الذي يهدف الي إتقان الحق وتعرفه ويكون بأسلوب صحيح مناسب ويؤدي الي خير , ومذموم الذي لا يهدف الي ذلك ولا يؤدي الي خير . [55]

لذا جاء الأمر به في القرآن مقيداً بالتي هي أحسن , وكانت المجادلة بالحسنى من أساليب الدعوة إلي الله ومن العلماء من لايجعله اسلوباً دعوياً.

خصائص أسلوب الجدل :

1/ اعتماده علي العلم والمعرفة فلا يصح الجدال من غير علم , قال تعالي : يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم , وماانزلت التوراة والإنجيل إلاّمن بعده افلا تعقلون , ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم , فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ...)[56]

---

[50] /الكليات لابي البقاء , ص 145.
[51] / التعريفات , للجرجاني ,ص 66.
[52] / المصباح الخبير ,ص 128.
[53] / سورة النحل , الاية (125) .
[54] / غافر الاية 5 .
[55] / الفقيه والمتفق,ج1,ص(233- 235)
[56] / ال عمران , الايات {65-66}.

2/ إقامة الحجة علي الخصم وإقحامه قال تعالي ((الم تر إلي الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك ,إذ قال إبراهيم ربى الذى يحى ويميت , قال : أنا احي وأميت ,قال إبراهيم : فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب , فبهت الذي كفر , والله لايهدي القوم الظالمين .[57]

وفي هذا المعنى يقول ابن تيمية : " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم , لم يكن أعطى الإسلام حقه ولاوفَى بموجب العلم والإيمان , ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس , ولا أفاد كلامه العلم واليقين ....[58]

3/ تنوع بواعثه ودوافعه تنوعاً كبيراً منها :

أ/ بواعث نفسيه : كالقناعة الشديدة بفكرة ما , أو التعجب والاستغراب في أمر ما كما حدث في جدال الملائكة لله عز وجل في خلق ادم وجعله خليفة .[59] , وغيرها من البواعث النفسية .

ب/ بواعث علمية : كمناقشة الأدلة والترجيح منها , أو دفع الشبهات المثاره حول موضوع من الموضوعات .

ج / بواعث اجتماعية : كالتحمس والتعصب لقول أو رأي أو مذهب وغيره .

هذا التنوع يجعل من مهمة الداعية التعرف عليها , ليعلم كيف يتعامل مع أصحابها .[60]

أسلوب القدوة الحسنة

---

[57] / البقرة , الاية (258)
[58] / درء تعارض العقل والنقل ,ج1, ص357.
[59] / البقرة الايات (30-33)
[60] / المرجع السابق ص269

التعريف في اللغة:

القدوة هي الأسوة ، يقال:فلان قدوة يقتدى به

والقدوة: المثال الذى يتشبة به غيرة فيعمل مثل مايعمل([61])وقيدت القدوة بالحسنة لتخرج السيئة فقد يكون الشخص قدوة حسنة أو قدوة سيئة كما جاء في الحديث:(من سن فى الإسلام سنة حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)[62])

والقدوة الحسنه في الإسلام قسمين:

قدوة حسنة مطلقة: معصومة من الخطأ والذلل كما هى في الأنبياء والرسل قال تعالى:(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)[63]

قدوة حسنة (مقيدة)أى بما شرعة الله عزوجل لأنها غير معصومة ، كما هى في الصالحين والأتقياء من عباد الله من غير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبهذا يكون أسلوب القدوة الحسنة أسلوباً عاماً يشمل التأسى بكل من عمل عملاً صالحاً حسناً سواء كان نبينا رسولاً ، أو تابعاً للرسل الكرام نلهجاً نهجهم في عمله)[64]

خصائص أسلوب القدوة الحسنة:

1 / سهولته .

2/ سلامة الأخذ وضمانة الصحة خاصة في الأمور العلمية كتعليم الصلاة والوضوء والحج .

---

[61] / لسان العرب , مادة (قدو) ج15 , ص171.
[62] / الحديث رواه مسلم
[63] / الاحزاب الاية 21
[64] /المرجع السابق , ص (271- 272)

3/ عمق التأثير في النفس البشرية وسرعة استجابتها للأمور العلمية كما أشارت أم سلمة رضي الله عنها الي رسول الله (ص) بالمبادرة الي الحلق والتحلل ليقتدي به الناس عملياً وكان كما قالت رضي الله عنها .[65] .

وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يصلي بالناس وهو لا يريد إلاّ أن يعلمهم صلاة النبي (ص) وسنته [66]

كما دعا رسول الله (ص) يوم الفتح بإناء من لبن أو ماء فشرب أمام الناس وأفطر , فقال المفطرون لما رأوه للصوام : افطروا.[67]

" ولكل أسلوب من هذه الأساليب نجد مثالاً أو أكثر في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة، و في السيرة النبوية العطرة. و على الداعية الحصيف أن يختار الأسلوب المناسب للموقف الذي هو فيه، و للناس الذين يدعوهم، و للبيئة التي يعمل فيها، و ليس شيئاً من هذه الأساليب واجباً دون سواه، كما أنه ليس منها أسلوب أفضل من أسلوب، و إنما حميعها تتساوى في الوصول إلى الهدف و الغاية"

وسائل و أساليب الخطاب الدعوي في السودان: الواقع و المطلوب:

يلاحظ على الخطاب الدعوي المتداول الآن في السودان الآتي:

-تلون الخطاب الدعوي و تحوُّله سلباً بحسب الظروف:

و المقصود كما هو واضح هناالتلوُّن و التحوُّل اللذان يؤديان إلى تقهقر هذا الخطاب و انكماشه حسب الظروف و الأحوال التي غالباً ما تكون سياسية، فتتغيَّر الموضوعات أو طريقة عرضها تبديلاً أو إنقاصاً للحقائق، أو تتغير النبرات من نبرات قوية ثابتة واثقة إلى متراجعة ضعيفة مهتزة، و من أسلوب هجومي إلى أسلوب دفاعي اعتذاري تبريري توفيقي. حتى أصبح نفي الاتهامات الموجهة للمسلمين بالتطرف و الإرهاب مادةً دسمة سهلة التناول لكل داعية. و إشكالية ذلك أن التهم لم و لن تتوقف، فهي سنة ثابتة منذ إرسال الرسل إلى ما شاء الله، فهل نبقى في دعوتنا منتظرين التهم لنرد عليها؟ و بذلك يفلح أعداؤنا في تحديد موضوعات الخطاب الدعوي لدينا؟!.

---

[65] / صحيح البخاري والفتح ج 5, ص332
[66] / صحيح البخاري مع الفتح رقم 677
[67] / صحيح البخاري مع الفتح رقم (4277)

"و قد بلغ التردي في هوة الاعتذار و التبرير مداه حينما أصبحنا نجد أن جوانب عديدة من الشريعة و الأخلاق و القيم الإسلامية يجري تجاهلها بل و إسقاطها من بنية الفكر الديني نفسه خوفاً من أن لا تعجب الأجانب و تصبح عرضة لتوجيه اتهامات جديدة، و هكذا خفت الحديث و اختفى عن تطبيق الشريعة الإسلامية، أو إعداد العدة للجهاد، أو تكريس الجهود لنشر الدعوة الإسلامية، أو تطبيق الحدود الشرعية، أو النهوض لمحاربة غير المسلمين المتسلطين على بلاد الإسلام، فكل هذا ممنوع في ظل سيادة نزعة دفاعية اعتذارية قد رتّبت جهودها على مجرد النفي الدائم و الأزلي لاتهامات دائمة و أزلية"

الإفتقار إلى الحكمة. في كثير من الأحيان:

في طرح الأفكار و الآراء المتباينة حول القضية الواحدة، و هذا نلاحظه عند الدعاة و هم يخاطبون الناس وفق الرؤى التي تظهر لهم بحسب المدارس الدعوية التي ينتمون إليها، فنجد في كثير من الأحيان حرصاً على إثبات أنه وحده الصواب، و الآخرون خطأ.

و ليس هذا فحسب بل و ربما الازدراء و الاستهانة و الاستخفاف بالآخرين، فتكون النتيجة انصراف الناس عن الجميع، و الصدُ عن سبيل الله، و فقدان الثقة في الدعاة، و عدم إقبال غير المسلمين على الاسلام.

التركيز على الوسائل التقليدية في الدعوة قولاً و فعلاً:

و على المنابر المعروفة كذلك، و إغفال الوسائل و المنابر التي يتحقق بها بناء و إعداد الأفراد و الجماعات بما يحقق منهم دعاة مؤهلين لخدمة الدعوة. إذ يلاحظ كثرة الجهد المبذول و البرامج المنفذة مع قلة العائد، و ذلك لغياب البرامج العملية الإعدادية التي يكون فيها التدريب العملي مع المتابعة بالبرامج المتتالية المتقدمة على أسلوب الجرعات.

و إنما يتحقق ذلك بجودة التخطيط مع دقة التنفيذ الذي يتولاه المتخصصون المخلصون في هذا البلد.

و لعل من أبرز هذه البرامج الدورات العلمية الدعوية المتخصصة التي توجه إلى فئات المجتمع المختلفة، كل حسب مستواه و حاجته.

قصر الخطاب الدعوي في كثير من الأحيان على الشباب المستقيم القريب من الدعاة: و المتعاطف مع الإسلام بطبعه، و إغفال البقية ممن هم أحوج إلى ذلك الخطاب. و لذا يلاحظ أن الأسلوب المتبع لا يتغير، لأن الفئة المستفيدة منه واحدة، و قد تصل رسالة خاطئة للدعاة من خلال ما يرونه من الحماس لدى من يستمعون إليهم، فيستمرون في نفس الاتجاه بنفس الأساليب و الوسائل لظنهم أن الدعوة تؤتي أكلها بسبب ذلك الاستحسان الملاحظ على وجوه المخاطبين، أو المسموع ثناءً من بعضهم. و النتيجة جهود مهدرة، وشحن زائد دون

منهج علمي يراعي التكامل و الشمول في محتوى الخطاب الدعوي، و كذلك تداول محدود للمعرفة و الدعوة إلى الخير، و غياب الجزء الأكبر عن مواطن الإصلاح و سُبُل الهداية.

تمركز الخطاب الدعوي – في الغالب – في المدن الكبرى: التي تعج بأساليب الدعوة المختلفة، و في المقابل إهمال القرى و البوادي. و ينعكس ذلك على الوسائل المتبعة في توصيل الخطاب الدعوي، و كذلك الأساليب، و إنما يدرك ذلك من خلال ما نراه من كثرة البرامج الدعوية و تكرارها في المدن مع عدم وجود شيئ من تلك البرامج في القرى و الأرياف، و ذلك لإحجام كثير من الدعاة عن الذهاب إليها بحجة كثرة المشغوليات!!.

خطاب ارتجالي: ليس مخططاً له في كثير من الأحيان، و إنما يكون بحسب الاجتهادات الفردية،و استجابة فورية للأحداث الطارئة و النوازل غير المتوقعة، دون توقع للاحتمالات و رصد للحلول المناسبة لها عبر الخطاب الدعوي الحكيم. و لعل من أسباب ذلك انعدام المرجعية العلمية التربوية، و تغليب العاطفة على العلم و غياب المؤسسية، و ضعف الانتماء الحركي الضابط لسير الدعوة.

- خطاب صفوي في بعض الأحيان: يخاطب فئة من المثقفين و المتعلمين، بالمصطلحات التي يفهمونها، و وفق الهموم و المشكلات التي تشغلهم، و من ثمَّ حدث تحجيم لقاعدة الخطاب الدعوي و تم قصره – غالباً – على فئات معينة من المجتمع، و تبع ذلك تصنيف للناس، و من ثم الابتعاد عن بعضهم و الاهتمام بآخرين مما وسَّع الهوة بين هؤلاء و أولئك.
- خطاب تقليدي في أكثره: يخاطب الناس بأسلوب مبسط و غير جاذب، بل رتابته كفيلة بصرف الناس عنه، بالأضافة إلى الموضوعات التقليدية التي يتم تناولها في هذا الخطاب، فهي موضوعات حفظت لدى كثير من المخاطبين بسبب تكرارها و طريقة عرضها.

خطاب متأطر بأُطر محددة: قد تكون مذهبية بحسب الانتماء إلى جماعة أو مذهب، و قد تكون حزبية بحسب الانضواء تحت حزب سياسي أو فكري.

فنجد أصحاب هذه الأطر في –الغالب– لا يخرج يخرج خطابهم عن حدود الجماعة أو الحزب أو الطائفة، و لا يصدر إلا عن فكرها أو برنامجها، و لذا ربما يشعر المخاطبون بالجانب التحيُّزي أو الميل المصلحي في الخطاب فينصرفون عن الاستماع إليه أو العمل بما ورد فيه، و كأن المراد هنا بعبارة أخرى: الشعور بعدم الإخلاص في الخطاب الدعوي، فهو خطاب ما أريد به وجه الله.

خطاب أسلوبه في أغلبه نقدي: و النقد البناء لمسيرة الدعوة و لأداء الدعاة أمر ليس ممنوعاً، فجهد البشر له إيجابياته و سلبياته بحسب قربه أو بعده من مشكاة النبوة.

و لكن الإشكال أن الخطاب الدعوي الصادر عن بعض الدعاة أو غيرهم ربما يلاحظ عليه الحرص على تصيُّد العثرات و تضخيم الأخطاء و إبرازها بصورة مبالغ فيها إلى درجة طغيانها على الإيجابيات.

إن البرنامج الدعوي لدى بعض الدعاة يقوم أساساً على الرّد الشفاهي أو الكتابي على الآخرين بحجة إظهار الحق و تقويم الاعوجاج، و النتيجة عدم تقديم شيء في التعريف بالناس و محاولة هداية الناس إليه، أو تصحيح المفاهيم الخاطئة، أو تعليم الجاهلين به.

ضعف الاستفادة من الوسائل الحديثة: سريعة التأثير داخل و خارج البلد مثل شبكة المعلومات (الانترنت)، و لو سألنا أنفسنا: ما هي الجهات الدعوية التي أنشأت موقعاً يعنى بالدعوة على الأقل باللغة العربية؟ سنجد أن الاجابة محبطة.

عدم وجود الكفاءات؟

و إنما عدم الاهتمام الكافي بالدعوة، و قصر النظر عند الكثيرين و تركيز الاهتمام على الأساليب و الوسائل التقليدية محدودة الأثر بسبب عدم الدخول فيما يجلب التعب و المزيد من المسؤولية. و ربما أيضاً قصر أمر الدعوة و التخطيط لها و التنفيذ على أسماء محددة كان لها فضل و جهد و سبق البذل، و لكن هناك غيرهم ممن لم تتح لهم الفرصة للعطاء ليتم التعرف عليهم و الاستفادة من قدراتهم.

و أعلم أن بعض المؤسسات الدعوية أنشأت لها مواقع و لكن أين تلك المواقع؟ و من يعرفها؟ و من يدخل عليها؟ ماذا فيها؟ لا شيء !! لماذا؟

- ضعف – بل ربما انعدام– وسائل تقويم أداء الخطاب الدعوي: يلاحظ أن الإمم الناجحة هي التي ترسم الخطط بعد أن تضع الأهداف، ثم تحدد الوسائل و الأساليب المناسبة لتحقيق الأهداف، ثم بعد العمل – بل و أثناءه– يكون التقويم الدقيق القائم على الإحصاءات و القياس العلمي، و بناءً عليه يتم الاصلاح للانحراف أو معالجة الأخطاء لتستمر المسيرة بصورة سليمة.

فأين ذلك عندنا؟

قد يقال : الندوات و السمنارات و الورش ... تعقد لأجل ذلك .. نقول: فأين العمل بتوصياتها؟ و أين قياس الاستفادة من تلك التوصيات و القرارات؟ من يتابعها؟ من يحاسب؟

أخيراً يلاحظ أن الخطاب الدعوي عندنا يقتصر في الغالب على المسلمين، و بناءً عليه فإن الوسائل المستخدمة و كذا الأساليب تركز على مخاطبة المسلمين مع ما ذكرنا سابقاً أنها قاصرة حتى في مخاطبة المسلمين من حيث المكان أو الفئة المستهدفة أو نوعية الخطاب... إلى غير ذلك.

و لا شك أن الذي يعرف طبيعة الدعوة الإسلامية منذ انطلاقتها في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يدرك أنها ليست موجهة فقط لمن اهتدى إلى هذا الدين بفضل الله تعالى فقط، و إنما هي موجهة بدرجة كبيرة لغير المسلمين الذين قد يحال بينهم و بين التعرُّف على الإسلام، و لذا فالمسئولية كبيرة على ولاة الأمر من حكام و علماء و دعاة في توصيل الدعوة إلى أولئك بالإساليب و الوسائل المناسبة.

و نحن في السودان معنيون بهذا الأمر ربَما أكثر من غيرنا بالنظر إلى طبيعة التركيبة السكانية بهذا البلد، و المشكلات التي نعيشها بسبب الحرب، و البوادر الطيبة الآن بحدوث السلام.

و لعل الكثيرون يتفقون معي في أن العمل الدعوي لو كان بالصورة المناسبة و وجد الدعم و الاهتمام منذ الاستقلال و بعده لكان الحال غير ما نرى الآن، و ليتنا ننتبه الآن بعد كل هذا لبذل الجهد للعناية بالدعوة – وسائل و أساليب– مع غير المسلمين في هذا البلد.

وسائل الخطاب الدعوي في السودان

تعريف الوسائل فى اللغة والإصطلاح

(أ) **تعريفها فى اللغة** : الوسائل و الوُسل: جمع وسيلة، و الوسيلة ما يتوصل به إلى الشيء و يتقرب به، وتأتي الوسيلة في اللغة لمعان متعددة منها: المنزلة عند الملك، و الدرجة، و القرابة، و الرغبة، و تأتي بمعنى السرقة.

و في الاصطلاح: لعلماء أصول الفقه اصطلاحان في معنى الوسيلة:

اصطلاح عام: الوسائل هي الطرق المفضية إلى المصالح أو المفاسد. و بعبارة أخرى: هي الطرق المؤدية إلى المقاصد.

قال القرافي: 'و موارد الأحكام على قسمين: مقاصد، و هي المتضمنة للمصالح و المفاسد في أنفسها، و وسائل و هي الطرق المفضية إليها'

اصطلاح خاص: الطرق المفضية إلى تحقيق مصلحة شرعية:

و بناءً عليه يمكن القول إن وسائل الدعوة هي كل ما يتم استخدامه من أجل تبليغ الدعوة في وقت ما أو مكان ما.

(ب) وسائل الدعوة هل هي توقيفية أم اجتهادية؟:

أولاً: لا بد من تقرير أن وسائل الدعوة لا يحكم عليها إلا بعد عرضها على الشروط الشرعية،.

و هذه الشروط هي :–

1– أن تكون الوسيلة في ذاتها مشروعة، واجبة، مباحة، فلا تكون محرَّمة.

2- أن يكون المقصد المتوسل إليه مشروعاً، أي ألا يكون حراماً، و أن يبقى هذا المقصد و لا يسقط .

3- أن تكون الوسيلة مفضية إلى المقصد قطعاً أو غالباً، أما النادر أو الظن فلا عبرة به .

4-ألا يترتب علي التوسل بهذه الوسيلة إلى مقصدها مفسدة .

ثم فيما يتعلق بالتوقيف أو الاجتهاد بالنسبة لوسائل الدعوة يمكن أن يفصَّل في المراد بوسائل الدعوة: إن كان المراد منها منهج الأنبياء الثابت في الدعوة إلى الله تعالى فلا شك أن ذلك مطلوب، و لا مجال فيه للاجتهاد.

أما أن أريد بهما ما يستخدم من أدوات لتبليغ من كتاب أو مشافهة مباشرة أو غير مباشرة، فلا شك أن وسائل الدعوة بهذا المعنى ليست توقيفية بل هي خاضعة للاجتهاد و النظر حسبما يحقق المصلحة.

أما(لفظة اجتهادية) فتحتمل معنيين: فإن أريد بها الاجتهاد غير المنضبط، و هو القول بالرأي المجرد و اتباع الهوى، فلا شك أن وسائل الدعوة ليست اجتهادية بهذا المعنى . و إن أريد بالاجتهاد إعمال الفكر و إطالة النظر في إطار الضوابط الشرعية، فيصبح القول بأن وسائل الدعوة اجتهادية على هذا المعنى.

كذلك لفظة (توقيفية) تحتمل معنيين: إما مطلق الدليل الشرعي عاماً كان أو خاصاً، و على هذا المعنى يصح أن يقال إن وسائل الدعوة توقيفية. بمعنى أن هذه الوسائل لا بد أن تضبط بالضوابط الشرعية؛ لئلا تكون ميداناً لزيادات المبتدعين و تحريف الضالين. و قد يراد بالتوقيف ثانياً: الدليل الشرعي المعين، بمعنى أن الأدلة الشرعية الكلية التي قد تدل على اعتبار مثل هذه الوسيلة، لا تكفي وحدها دليلاً على صحة هذه الوسيلة و اعتبارها شرعاً، بل لا بد من دليل شرعي يدل دلالة خاصة على اعتبار عين هذه الوسيلة و صحتها من جهة الشرع.

و لكن الأخذ بهذا المعنى لا يستقيم – كما يشهد بذلك واقع الحال- إلا بتحريم جميع وسائل الدعوة العصرية التي لم توجد في عصر النبوة و الصحابة، كإنشاء المدارس و المكتبات و ما إلى ذلك من الآلات و المخترعات الحديثة المنتشرة في عصرنا هذا؛ ذلك أن هذه الوسائل لم يدل على اعتبارها دليل شرعي خاص.

و بناءً على مذهب التوقيف الخاص فإنه لا يحلُّ لأحد أن يشرع في وسائل الدعوة ما لم يأذن به الله – في نظرهم- و هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و من ثم فيحرم كل ما سمي و سيلة مما لم يشهد له دليل شرعي خاص، و اعتبار الأخذ بهذه الوسائل ابتداعاً في الدين. و أما بعض الوسائل الدعوية الحديثة كالأشرطة و مكبرات

الصوت التي دلت على صحتها الأدلة الشرعية العامة دون الأدلة الخاصة، فإنهم يسمونها باسم آخر غير الوسائل مثل: قالب أو وعاء أو طريقة أداء و بلاغ، أو آلات نقل.

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة الإسلامية - تعريفها - مناهجها - أساليبها
وسائلها - مشكلات في طريق الدعوة داخلية وخارجية

الدعوة لها مراحل :

التبليغية - التكوينية - التنفيذية - وهذا عمل
الأنبياء

تعرف الدعوة بأنها : تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم
دياهم، وتطبيقه في واقع الحياة .

من أين جاء هذا التعريف من الآيات

: هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن
كانوا من قبل لفي ضلال مبين سورة الجمعة الآية
والآية ١٦٤ من سورة آل عمران " لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن
كانوا من قبل لفي ضلال مبين ".

الآية ١٢٩ من سورة البقرة " ربنا وابعث فيهم
رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ".

* أهداف الدعوة

(١) أن تعبد البشرية ربًا واحدًا

"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

"يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"

(٢) أن تقوم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ومن أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر فهو خليفة ~~رسول~~ الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه"

(٣) أن تبلغ البشرية كافة دعوة الإسلام

وهي دعوة وسط وشاهدة على الناس

"وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا" وهي مرتبة لابد من أن تقيم الحجة على الأمم بدعوتها إلى الإسلام ونشره بينها

(٤) أن تبقى الأمة من الأرض كلها [illegible]

*(٤)

قال تعالى: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير"

(٥) فتح رومية عاصمة ايطاليا.

في الحديث عن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو ابن العاص وسئل أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مدينة هرقل تفتح أولاً يعني قسطنطينية"

(٦) قتال الناس كافة حتى يشهدوا شهادة الحق:

جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم

" يتلو عليهم آياته " البيان والتبليغ هو
العنصر الأول من الدعوة . وقوله " ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب " التربية والتعليم " التكوين "
" ويعلمهم الكتاب والحكمة " يعني التطبيق
والتنفيذ : الكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة
والسنة حقيقة هي الطريقة : اي طريقة تطبيق
الإسلام * اهداف الدعوة
للدعوة علم وللعلم نشأة —
بدأت الدعوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً .
— حكم الدعوة : الدعوة في نظر العلماء واجبة
منهم من قال وجوب كفائي أدلة ومن قال وجوب
عيني كان له أدلة .
— الذين قالوا واجبة وجوب عيني
١- "من" في كلمة اي قوله تعالى " ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون " سورة آل عمران الآية ١٠٤ هي للبيان
والتبعيض ولو جاءت للتبعيض ولذلك أدلة

(٣) ومنهم قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ سورة آل عمران الآية ١١٠

الدعوة أولى سمة من سمات الأمر المسلمة فهي واجبة عليها جميعاً -

(٢) وبقوله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ... الخ» وان من من الفاظ العموم فيعم الحكم -

(٤) ومفهوم قوله صلى الله عليه وسلم «ليبلغ منكم ~~احد~~ الشاهد الغائب» أو كما قال.

ادلة من قال بوجوب عمد كفائي

---

(١) من في الآية للتبعيض

(٢) وقوله تعالى ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ سورة التوبة الآية ١٢٢

(٢) ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال

وله اساليب ومواطن استعمال وخصائص

وللدعوة اساليب:

١- اسلوب الحكمة: الحكمة لها معان عديدة مثل العدل - العلم - الحلم - النبوة - القرآن، الانجيل ومن معاني الحكمة: إحاطة الحق بالعلم والعقل.

واسلوب الحكمة يعني الاسلوب الذي يضع كل شيء موضعه

٢- اسلوب الموعظة الحسنة: من النصح والوعظ والحسنة مقابل السيئة.

٣- اسلوب المجادلة: جادله أي ناقشه وخاصمه. والجدل اللدد في الخصومة. وفي الاصطلاح: عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة

٤- أسلوب القدوة الحسنة

القدوة او القدوة في اللغة الاسوة، وقيدت بالحسنة لتخرج الاسوة السيئة

١- قدوة حسنة مطلقة ٢- قدوة حسنة (مقيدة)

للدعوة وسائل:

لابد من وسائل لتحقيق الأهداف والغايات

ولابد من الأسباب قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة)

الوسائل منها ما هو: ١- معنوي وما هو ٢- مادي

أ- نظرية ب- فنية ج- تطبيقية (عملية)

- للوسائل الدعوة ضوابط

١- النص على مشروعية الوسيلة في الكتاب والسنة

٢- النص على تحريم الوسيلة في الكتاب والسنة

٢. دخول الوسيلة في دائرة المباح

٤- خروج الوسيلة عن كونها شعاراً للكفر

٥- الترخيص في استعمال بعض الممنوعة في بعض الأحوال

الوسائل إما ① مشروعة ② محرمة ③ إما مباحة

١٤٢٣
١٣٤٧
٨٦

// لسيرة الامام حسن البنا
رحمه الله.

١٣٤٩
١٩٠٦
٤٣

١٩٠٦م ـــ ١٩٤٩م

من كتاب:
الطريق الى جماعة المسلمين
تأليف حلمي عبد محمد ٢٠ ـ ٤ جمادى
من ص ٢١٥ ـ ص ٢٢١

الفصـل الخامـس

جماعـة الإخـوان المسلمـين

١ - نبذة عن تأسيس الجماعة :

فى ذى القعدة من عام ١٣٤٧ هـ وفى مدينة الإسماعيلية تأسست جماعة الإخوان المسلمين ، بعد اجتماع فى منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا رحمة الله تعالى عليه - ضم هذا الاجتماع ستة من الذين سمعوا خطب الشيخ وتأثروا به ، وفى هذا الاجتماع تبايع السبعة على أن يحيوا إخوانا عاملين للإسلام ومجاهدين فى سبيله[١] .

٢ - نبذة عن حياة مؤسس الجماعة :

ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين هو : الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا .

ولد عام ١٩٠٦ م فى المحمودية بمصر فى بيئة إسلامية حيث كان على رأس أسرته والده وهو أحد العلماء المشهورين[٢] فى عصره .

درس حسن البنا دراسته الابتدائية فى قريته ، وفيها حفظ أكثر القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين[٣] بدمنهور ، ثم تخرج من دار العلوم بالقاهرة معلما عام ١٩٢٧ م[٤] .

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٢ .
(٢) له ترجمة مفصلة فى آخر الأجزاء من الفتح الربانى على مسند أحمد .
(٣) مذكرات الدعوة والداعية ص ١٠ - ١٥ .
(٤) الإخوان المسلمون كبرى الحركات ص ٢٥ .

وبعد عمر حافل بالعمل للإسلام[1] ، والدعوة إليه لقى الإمام حسن البنا ربه شهيدا فى ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩ م .

وقد كتب عن هذه الشخصية الفذة ، وعن جماعته الكثير من العلماء ممن عاصرها وعرف عنها وعن أحوالها ، ولم يبق لى من مزيد سوى الاقتباس القليل بما يناسب المقام من هذه المؤلفات الكثيرة والضخمة .

قال الدكتور الحسينى فى مجال تفريقه بين شخصية حسن البنا وغيره ممن سبقه من الدعاة إلى الإسلام : (لقد سبق البنا فى العصر الحديث زعماء دينيون كجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ولكن البنا كان من طراز آخر يختلف عنهم من جملة وجوه ولعل أبرز هذه الوجوه أن أولئك ذهبوا ولم يخلفوا وراءهم دعوة واضحة المعالم بينة المنهج يعتنقها أتباع مخلصون وربما أصدق نعت يصح أن يطلق عليه أنه كان داعية وكان من سبقه رجال دين)[2] .

ونقل الشيخ سعيد حوى عن إمام حماة الشام وعالمها الجليل الشيخ محمد الحامد قوله :

(إن المسلمين لم يروا مثل حسن البنا منذ مئات السنين فى مجموع الصفات التى تحلى بها ، وخفقت أعلامها على رأسه الشريف – لا أنكر إرشاد المرشدين وعلم العارفين وبلاغة الخطباء والكاتبين ، وقيادة القائدين ، وتدبير المدبرين ، وحنكة السائسين – لا أنكر هذا كله عليهم سابقين ولاحقين ولكن هذا التجمع لهذه المتفرقات من الكمالات قلما ظفر بها أحد كالإمام الشهيد رحمه الله . والذى أقوله فيه قولا جامعا هو أنه كان لله بكلية روحه وجسده بقلبه وقالبه ، بتصرفاته كلها كان لله فكان الله له . واجتباه وجعله من سادات الشهداء الأبرار)[3] .

وكتب الشيخ أبو الحسن الندوى فى شأن حسن البنا مختصرا :

---

(١) الإخوان المسلمون خمسون عاما ص ٨٧ .
(٢) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية ص ٥١ .
(٣) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين لسعيد حوى صفحة ١٨٥ .

(إن كل من عرف ذلك الرجل عن كثب لا عن كتب ، وعاش متصلا به عرف فضل هذه الشخصية التى قفزت إلى الوجود ، وفاجأت مصر ، ثم العالم الإسلامى كله ، بدعوتها ، وتربيتها ، وجهادها ، وقوتها الفذة .

وواصل الشيخ الندوى شهادته : إنها الشخصية التى جمع الله فيها : العقل الهائل المنير ، والفهم المشرق الواسع ، والعاطفة القوية الجياشة ، والقلب المبارك الفياض ، والروح المشبوبة النظرة ، واللسان الذرب البليغ ، والزهد والقناعة دون عنت فى الحياة الفردية ، والحرص وبعد الهمة دونما كلل ، فى سبيل نشر الدعوة والمبدأ ، والتواضع فى كل ما يخص النفس ، تواضعا يكاد يجمع عليه شهادة عارفيه .

وواصل الندوى تقريظه : لقد تعاونت هذه الصفات والمواهب فى تكوين قيادة دينية واجتماعية لم يعرف العالم العربى وما وراءه قيادة دينية سياسية أقوى وأعمق تأثيرا ، وأكثر إنتاجا منها منذ قرون .

وختم الندوى تقريظه ذلك بقوله :

وقد نجمت عبقرية الداعى مع كثرة جوانب هذه العبقرية ومجالاتها ، فى ناحيتين خاصتين لا يشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة المربين ، والزعماء والمصلحين أولهما : شغفه بدعوته ، وإيمانه واقتناعه بها ، وتفانيه فيها ، وانقطاعه إليها بجميع مواهبه ، وطاقاته ووسائله .

وعلق الندوى على هذه الناحية بقوله :

وذلك هو الشرط الأساسى والسمة الرئيسية للدعاة والقادة الذين يجرى الله على أيديهم الخير الكثير .

ثانيهما : تأثيره العميق فى نفوس أصحابه ، وتلاميذه ، ونجاحه المدهش فى التربية والإنتاج ، فقد كان منشىء جيل ، ومربى شعب ، وصاحب مدرسة علمية ، وفكرية وخلقية .

وعن الجماعة قال الشيخ الندوى :

(لقد نجح فى تكوين حركة إسلامية يندر أن تجد فى دنيا العرب خاصة ، حركة أوسع نطاقا ، وأعظم نشاطا ، وأكبر نفوذا ، وأعظم تغلغلا فى أحشاء المجتمع وأكثر استحواذا على النفوس منها الدعوة التى أعادت إلى الجيل الجديد فى العالم العربى الثقة بصلاحية الإسلام ، وخلود رسالته ، وأنشأت فى النفوس والقلوب إيمانا جديدا ، وقاومت مركب النقص فى نفوسهم والهزيمة الداخلية التى لا هزيمة أشنع وأكبر خطرا منها) .

ثم نقل الندوى ما قاله فيها شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال :

(لقد خلقت فى جسم الحمام الرخو الرقيق قلب الصقور والأسود) . حتى استطاع هذا الجيل أن يصنع عجائب من الشجاعة والبسالة والاستقامة والثبات .

ودلل الندوى على شجاعة وثبات ذلك الجيل بالإشارة إلى المحن التى مرت بها جماعة الإخوان المسلمين قديما وحديثا وهى المحن التى حاول فيها الطغاة طمس آثار هذه الحركة ، وسحق رجالها ، وأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، فهلك أولئك الطغاة وانهارت تنظيماتهم وبقيت جماعة الإخوان كأقوى ما تكون .

قال الندوى : (إن محاولة القضاء على أثر هذه الحركة ، وطمس معالمها ، وتعذيب جنودها ، وتشريد رجالها ، جريمة لا يغتفرها التاريخ الإسلامى ، ومأساة لا ينساها العالم الإسلامى ، وإساءة إلى العالم العربى لاتعدلها إساءة ، ولا تكفر عنها أى خدمة للبلاد ، وأى اعتبار من اعتبارات السياسة .

إنها جريمة لا يوجد لها نظير إلا فى تاريخ التتار الوحوش ، وفى تاريخ الاضطهاد الدينى ومحاكم التفتيش ، فى العالم المسيحى القديم)[1] .

---

(١) انظر تقديم الأستاذ الندوى لمذكرات الدعوة والداعية ٣ – ٨ للإمام حسن البنا باختصار .

وعلى الرغم من ذلك كله فقد صبر الإخوان ، وثبتوا على دينهم ومبادئهم وخرجوا من هذه المحنة منتصرين .

وعن الإمام البنا كتب الأستاذ سيد قطب رحمه الله كلاما طويلا منه نقتبس قوله : (فى بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور ، وحكمة مدبرة فى كتاب مسطور ، حسن البنا . إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه ، ولكن من يقول إنها مصادفة والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هى البناء ، وإحسان البناء بل عبقرية البناء ؟...) .

ويواصل الأستاذ سيد عن حسن البنا : (ويمضى حسن البنا إلى جوار ربه ، يمضى وقد استكمل البناء أسسه ، يمضى فيكون استشهاده على النحو الذى أريد له عملية جديدة من عمليات البناء ...، وما كان ألف خطبة ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة فى نفوس الإخوان كما ألهبتها قطرات الدم الزكى المهراق .

وعن الجماعة كتب الأستاذ سيد قطب : وحينما سلط الطغاة الأقزام الحديد والنار على الإخوان كان الوقت قد فات ، وكان البناء الذى أسسه حسن البنا قد استطال على الهدم ، وتعمق على الاجتثاث ، كان قد استحال فكرة ، لا يهدمها الحديد والنار .....، واستعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقزام ، فذهب الطغيان وبقى الإخوان ، وختم الأستاذ سيد كتابته عن الجماعة :

بأن مثلها بالشجرة الضخمة ، ومرة بعد مرة يحاول أعداء هذه الجماعة اقتلاعها فيمسكون بفرع من فروعها يحسبونه سيؤدى إلى اقتلاعها ، فإذا جذبوا ذلك الفرع إليهم خرج فى أيديهم جافا يابسا ، كالحَطَبة الناشفة ، لا ماء فيها ولا ورق ، ولا ثمار .

وإذا بالشجرة العميقة الجذور ، لا تتأثر بما جذب منها ، وتسمو فروعها نحو السماء[1] .

---

(١) دراسات إسلامية لسيد قطب ص ٩٧ .

ونلخص ما كتبه الشيخ سعيد حوى من كلام الأستاذ عبد الحكيم عابدين أمين سر جماعة الإخوان المسلمين فى عهد الإمام حسن البنا ، حيث استنبط عشر دعائم أقام عليها الإمام حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين :

١ — دوام استهداف الوحدة بين صفوف المسلمين وربط قلوبهم .

٢ — كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله — ﷺ — يلتقى مع الإخوان فى ظل التوحيد ، وتجمعه وإياهم كلمة الإسلام ، وتعصم دمه وماله وعرضه الأخوة فى الله .

٣ — اتهام النفس وإحسان الظن بالمخالف ، ليكون الفرد منهم منصرفا إلى اتهام نفسه بالخطأ ، ذاكرا فى ذلك أدب الإمام الشافعى رضى الله عنه إذ يقول : ما جادلت أحدا إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه .

٤ — أدب الأفكار والاختصام بألين الوسائل ، وأفضلها مستأنسين بقصة الحسن والحسين فى نقد الشيخ الذى لم يحسن الوضوء .

٥ — تذميم الجدال والمكابرة .

٦ — إحياء فقه تعدد الصواب بين جانبى الخلاف فى المسألة الواحدة حيث أدت إلى تدارس الأمور وتفهمها ، والابتعاد عن التدابر والتزاحم .

٧ — التعاون فى المتفق عليه بين المسلمين ، وتبادل العذر فى المختلف فيه .

٨ — استحضار خطر العدو المشترك لكل المسلمين ومحاولة جمعهم فى صعيد واحد لمواجهته .

٩ — الرثاء للضال لا الشماتة والتشهير به .

١٠ — فتح إقامة العمل والإنتاج لكل فرد من الجماعة واستغلال طاقته[1] .

---

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ص ١٩٠ للشيخ سعيد محمد حوى .

ثم نقل الأستاذ سعيد حوى كلام المجاهد عبد الكريم الخطابى رحمه الله فى الإمام حسن البنا : (ترى أين يكون الأولياء إن لم يكن منهم بل فى غرتهم حسن البنا الذى لم يكن فى المسلمين مثله .....)[1] .

من خلال هذه الشهادات للإمام حسن البنا وجماعته ، من هؤلاء الرجال الأفاضل وغيرهم من الذين كتبوا عن هذه الجماعة وإمامها نلمس أن الجماعة مثلت دورا تاريخيا فى حياة الأمة الإسلامية فى العصر الحديث .

ومن خلال دراستنا لمبادئها وأفكارها والتى سنلخص بعضها فى المباحث الآتية يتقرر أنها أقرب الجماعات المرشحة لتخليص الأمة الإسلامية مما تعانيه من فساد وضياع وأنها الجماعة التى سيكون على يدها عودة مجد الأمة الإسلامية وكرامتها بإذن الله تعالى .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٩٣ .